

عن الصادق عليه السلام

«ألا إن قم الكوفة الصغيرة، ألا إن للجنة ثمانية أبواب، ثلاثة منها إلى قم، تُقبض فيها امرأة من ولدي، اسمها فاطمة، بنت موسى، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم»

بحار الأنوار، ج ٥، ص ٢٢٨

## كلمة رئيس التحرير

### جهاد الكلمة.. مسؤولية لا تنتهي

أيها القراء الكرام،

نكتب إليكم في هذا العدد حول قضية من أعظم القضايا التي ركز عليها الدين، وهي جهاد الكلمة أو جهاد التبيين. فالكلمة ليست صوتاً عابراً، بل قوة قادرة على هدم الباطل أو نشره، وبها قامت دعوات الأنبياء، وكان أعظم جهادهم بالكلمة قبل السيف.

لقد قسم الفقهاء مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى الإنكار بالقلب، ثم باللسان، ثم باليد. وإذا كان الإنكار القلبي لا يكفي وحده، فإن المسؤولية الكبرى تبقى في اللسان؛ لأنه أوسع دائرة وأقوى أثراً في البيت والمجتمع ومواجهة الظالمين. إن للكلمة أثراً عجيبياً: فقد يخاف الناس من النقد أكثر من العقوبة، وقد تغير كلمة واحدة مجرى الأحداث، وقد تستعملها الأنظمة في حروبها الإعلامية لتوجيه الوعي. ولهذا فإن السكوت عن الباطل تفريط، أما التصدي بالكلمة فهو حماية للحق وتمهيد للتغيير، ولو بدا في لحظته بسيطاً.

وقد أكدت النصوص الشريفة على ذلك حين قال النبي ﷺ: "أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر." وقال الإمام الكاظم عليه السلام: "قل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك." وهكذا صار الصبح بالحق تاجاً على رأس المؤمن الصادق، ولو كلفه سجناً أو غربة أو شهادة.

أيها الأحبة، إن جهاد الكلمة ليس خياراً، بل هو فريضة. وكل من مسؤول عنها بحسب موقعه: الكاتب بقلمه، الخطيب بمنبره، الأب والأم في بيتهما، والشباب في فضائهم الرقمي. والواجب أن نسبق الباطل بالحق، وأن نكون رواد كلمة الخير قبل أن يفرض الآخرون روايتهم الزائفة.

فلنحمل سلاح الكلمة، سلاحاً أبيض مشرقاً، ونجعلها جهاداً دائماً في سبيل الله، نُظهر بها الحق ونكسر بها جدار الصمت والخوف.

والله من وراء القصد.

## تهانينا بمناسبة ذكرى قدوم

# السيدة فاطمة المعصومة

## إلى مدينة قم



### ■ خلال خطبة الجمعة.. آية الله الأعرفي: العدوان الصهيوني على قطر تحذير للحكومات الإسلامية



وكالة الحوزة - في خطبة الجمعة أكد آية الله الأعرفي إمام جمعة قم أنّ الهجوم الإسرائيلي الأخير على الدوحة يمثل 'جرس إنذار وتحذيراً صارخاً' لكافة الحكومات الإسلامية، داعياً إليها إلى توحيد الصفوف وتعزيز المقاومة. ووصف سماحته هذا العمل بأنه دليل واضح على "حقيقة الكيان الصهيوني". وأكد أنّ هذا الهجوم، استمراراً لأحداث السنتين الماضيتين، يكشف أكثر من أي وقت مضى الحقيقة الخبيثة للغرب وحليفه الصهيوني. وحذر إمام جمعة قم الحكومات الإسلامية بأنّ "عدم الوقوف بوجه هذا العدوان ونزع سلاح المقاومة سيجعلهم ضحايا أيضاً، فالعدو لا يميز بيننا ويريد منا الاستسلام أو الذل أو الدمار".

### ■ إجازة شرعية من آية الله العظمى الخامني بدفع جزء من الخمس لمساعدة أهالي غزة المظلومين



صدر عن آية الله العظمى السيد علي الخامني أخيراً إجازة شرعية بجواز إعطاء جزء من أموال الخمس إلى الشعب الفلسطيني المظلوم في غزة، وذلك في معرض إجابته على استفتاء وجه سماحته. وفيما يلي نص السؤال والإجابة: هل تجوزون دفع جزء من الخمس إلى أهالي غزة المظلومين؟ يجوز للمؤمنين دفع نصف سهم الإمام المبارك عليه السلام (أي ربع الخمس) لمساعدة أهالي غزة المظلومين.

### ■ خطيب جمعة بغداد يحذر من "مؤامرة تغيير واقع منطقة غرب آسيا"



الكويت - العراق: حذر خطيب جمعة بغداد، آية الله السيد ياسين الموسوي، من مؤامرة تهدف إلى إعادة تشكيل البنية السياسية لمنطقة آسيا، مؤكداً أن الانتخابات البرلمانية المرتقبة في العراق تمثل "معركة مصيرية بين الحق والباطل"، وليست مجرد خيار سياسي. وفي خطبته ليوم الجمعة، قال الموسوي إن ما يجري في المنطقة ليس أحداثاً عشوائية، بل جزء من مشروع طويل الأمد تقوده قوى غربية والكيان الصهيوني، يهدف إلى إقامة "شرق أوسط جديد" وفقاً لمصالحهم. وانتقد الموسوي بعض السياسيين العراقيين، متهماً إياهم بعدم فهم الواقع وتأثرهم بمصادر مرتبطة بأجهزة استخباراتية أمريكية وصهيونية وبريطانية. ووجه دعوة إلى الشباب العراقي للمشاركة الواعية في الانتخابات، مؤكداً أن ذلك "واجب ديني ووطني" لا يقبل الحياد. وأشار الموسوي إلى محاولات لإضعاف قوى المقاومة في المنطقة، مشيراً إلى خطاب لسمير جعجع في لبنان، اعتبره دعوة خطيرة لضرب وحدة الشيعة هناك، وأكد أن وحدة الشيعة في لبنان تشكل "سداً منيعاً" في وجه التهديدات الإسرائيلية. وفي سياق متصل، كشف الموسوي عن محاولة اغتيال فاشلة استهدفت شخصيات بارزة من فريق التفاوض التابع لحركة حماس في قطر، معتبراً أن فشل العملية يفضح علاقة بعض الأطراف العربية بالكيان الصهيوني، ويحذر من هشاشة الثقة حتى بين الحلفاء. كما وجه انتقاداً شديداً لبعض السياسيين العراقيين الذين يعولون على دعم الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن واشنطن لا تثق حتى في أقرب حلفائها، وضرب مثلاً بذلك بمحاولة الاغتيال الأخيرة. وفي ختام خطبته، شدّد آية الله الموسوي على ضرورة الحفاظ على سيادة العراق، داعياً المرشحين إلى التركيز على استقلال البلاد وبناء جيش وطني قوي، مؤكداً أن النهوض بالعراق يتطلب خطاً عملياً لا مجرد شعارات إعلامية. وأكد أن ما تواجهه الأمة اليوم هو "صراع بين أتباع علي عليه السلام وأعداء علي عليه السلام"، داعياً إلى اليقظة والوحدة لمواجهة التهديدات التي تطال ليس فقط الشيعة بل العالم الإسلامي.

## دعوة لتقديم مقالات

### للعهد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمين بالدراسات الدينية والتاريخية

#### تحية طيبة

تعلن أسبوعية "الأفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجازاتها، ودراسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم. تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه.

#### المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

- ١- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطورها.
- ٢- الشخصيات البارزة والمؤثرة في الحوزة العلمية في النجف.
- ٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.
- ٤- علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية.
- ٥- النتائج العلمية للحوزة العلمية في النجف.
- ٦- التحديات وأفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

#### شروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخص، المقدمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع). يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و ٣٥٠٠ كلمة. تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الإلكتروني: ALAFAGHI446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم المقالات هو: ١ رجب المرجب ١٤٤٧ الموافق ٢٢ كانون الأول ٢٠٢٥.

لكم خالص الشكر



## سِيَمَاءُ الصَّالِحِينَ



### في مجلس الدرس

اشترك الأخوند الخراساني ذات يوم في درس أستاذه في سامراء ليتبرك بحديثه. كان الأستاذ جالساً على منبر يستدل على وجهة نظره في إحدى مسائل الدرس، فأشكّل الأخوند على ما اختاره الأستاذ وأوضح رأياً آخر يتبناه. وأجابه الأستاذ مفتداً أدلة تلميذه، وأضاف أدلة أخرى على ما ذهب إليه. وتكرّر هذا الأمر بينهما مرّتين أو ثلاثاً وكان سائر الطلاب ساكتين يتابعون ما يجري بدقة، وعندما احتدم النقاش قبل الأخوند رأي أستاذه احتراماً له وسكت. انتهى الدرس، وفي اليوم التالي عندما ارتقى الميرزا المنبر وقبل أن يبدأ الدرس، توجّه إلى الطلاب والفضلاء الحاضرين قائلاً: «المسألة التي دار البحث فيها أمس الحق مع جناب الأخوند ورأيه هو الصحيح».

المصدر: سِيَمَاءُ الصَّالِحِينَ، ص ٢٣٦

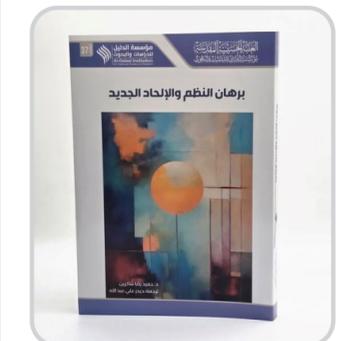
## كلمات للحياة



### اغتنم حياتك: وصايا نبوية خالدة لصناعة نمط حياة متوازن

الحياة في نظر الإسلام ليست مجرد مرور للأيام واللحالي، بل هي فرصة ثمينة ومساحة محدودة يمكن للإنسان أن يملأها بالمعنى والقيمة. ومن أروع ما وصلنا من وصايا النبي الأكرم ﷺ حديثه الشريف لأبي ذر الغفاري، الذي يلخص فيه فلسفة عميقة للحياة: "يا أبا ذر! اغتنم خمساً قبل خمس؛ شبّاك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفرغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك". هذه الكلمات القليلة تخزن رؤية متكاملة لنمط حياة إنساني وإيماني، يوازن بين متطلبات الروح والجسد، الحاضر والمستقبل، الفرد والمجتمع.

## صدر حديثاً



### برهان النظم والإيجاد الجديد

المؤلف: الدكتور حميد رضا شاكرين  
جهة الإصدار: مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقديّة - العتبة الحسينية المقدسة  
سنة الطباعة: ٢٠٢٤ م  
نبذة مختصرة عن الكتاب:

يقدم هذا المؤلف دراسة عميقة في واحد من أبرز براهين إثبات وجود الخالق، وهو برهان النظم. وقد واجه هذا البرهان عبر التاريخ انتقادات عديدة من قبل الملاحدة والمشككين، لكن هذه الانتقادات لم تضعف قيمته، بل أسهمت في تطويره وصياغته بشكل أدق وأعمق عبر الزمن. وما يزال هذا البرهان محوراً لاهتمام الباحثين، لا سيما في ميدان العلوم التجريبية، بصورة تبشر بعودة قوية للحوار الفكري والعلمي حوله.

## مقالة

# السيدة فاطمة المعصومة: قراءة في السيرة العطرة

### محمد علي المعلم

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

والذي خرج في زمن الرشيد أو المأمون حيث أعلن الدعوة على نفسه وقد حدّره الإمام الرضا ﷺ من ذلك فأرسل العباسيون جيشاً بقيادة عيسى الجلودي فأغار على دور آل أبي طالب ليسلب نساءها فقال الرضا ﷺ: «أنا أسلمهنّ لك... فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقرأهن وخلاخيلهن وأزرهن إلا أخذهن منهن، وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير».

وعلى أي حال فقد نالت السيدة فاطمة المعصومة ﷺ من الخوف والترويع والظلم ما جعل أيام حياتها القصيرة تمتزج بالآلام والأحزان والمآسي، ومن ينسى لوعتها على فراقها لأخيها الرضا ﷺ حين جاء يطليه رجال المأمون العباسي ليأخذوه من المدينة إلى مرو، حيث سعدت السيدة فاطمة المعصومة ﷺ على السطح وبقبت تنظر إلى أخيها وهو يمشي حتى غاب عن عينها.

وفي موضوع الروايات المتضاربة حول خروج ركب العلويين للقاء الإمام الرضا ﷺ في خراسان يطلب منه ﷺ أو أنه كان خروجاً للانتقام لاستشهاد الإمام الرضا ﷺ، فإن هذا الركب قد تعرض للقتل والتشريد، وعلى أي حال فقد كان ذلك من أسباب انتشار قبور السادة العلويين في مدن وقرى إيران النائية، وكان القتل والتشريد على مرأى من السيدة المعصومة وقد مرضت على إثر ذلك وأشارت طالبة من خادمها أن يحملها إلى قم حيث مكنت هناك في منزل موسى بن خزرج الأشعري سبعة عشر يوماً ثم ماتت وقيل أنه قد دس إليها السم في (ساوة) ولم تلبث سوى أيام قليلة واستشهدت. وما كادت تأفل شمسها حتى بزغ فجر مئوآها وبات مولداً ومطافاً لبلدة قم وأهلها وجميع الشيعة المحبين ويبقى تاريخ رحيلها فيه أقوال.

■ **حرمها وزيارتها وكراماتها**  
يقع حرم السيدة المعصومة ﷺ في قلب المدينة المقدسة قم، على مساحة واسعة من الأرض تقدر بثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة وسبعة وعشرين متراً مربعاً كما جاء في بعض التحقيقات، وتحيط به معاهد العلم وأماكن العبادة، هذا وقد تعاقبت الأيدي - ولا زالت - على عمارة الحرم الشريف وصيانتها

المصدر: موقع نهج الحق



## شهداء الفضيلة

### الشهيد حجة الإسلام والمسلمين

#### السيد عبدالوهاب الحكيم



الشهيد حجة الإسلام السيد عبدالوهاب هو نجل آية الله السيد يوسف الحكيم وحفيد آية الله العظمى السيد محسن الحكيم. ولد في عام (١٢٦٣ هـ) في مدينة النجف الأشرف. كان الشهيد شغوفاً بعلوم أهل البيت حريصاً على تعلم دروسه في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وقد تلمذ على أيدي أساتذة كبار. اجتاز مرحلة المقدمات والسطوح وحضر دروس الخارج على يد كبار الأساتذة ومنهم آية الله العظمى السيد الشهيد محمدباقر الصدر.

#### استشهاده

اعتقل الشهيد مع أخيه وجمع من أسرة آل الحكيم عام (١٤٠٣ هـ) وتحفوا صنوف التعذيب لينالوا وسام الشهادة عام (١٤٠٥ هـ).

### الشهيد حجة الإسلام والمسلمين

#### السيد عبدالوهاب الحكيم



ولد الشهيد السعيد السيد حسن الحكيم نجل حجة الإسلام الدكتور الشهيد السيد عبدالهادي الحكيم وسيط آية الله العظمى السيد محسن الحكيم في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٨٢ هـ) واعتقل عام (١٤٠٣ هـ) ونال وسام الشهادة عام (١٤٠٥ هـ).

#### مقامه العلمي

تلمذ الشهيد في دراسته العلوم الدينية على أساتذة الحوزة في النجف الأشرف، إضافة إلى مطالعته الواسعة في الثقافة الإسلامية وبخاصة ما يخص الثورة الإسلامية في إيران.

#### استشهاده

قام النظام الصدامي الكافر باعتقاله مع والده وأخيه السيد حسين عام (١٤٠٣ هـ) وبعد أن تعرض للتعذيب الوحشي مدة عامين حكم عليه بالإعدام ونال وسام الشهادة الرفيع تغفده الله بالرحمة والرضوان.

المصدر: كتاب شهداء العلم والفضيلة في العراق

### تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية



### مؤسسة السبطين العالمية

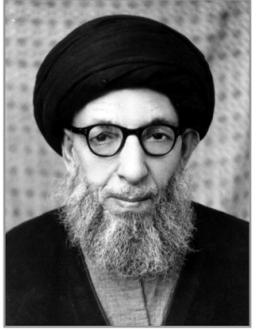
مؤسسة السبطين العالمية هي مؤسسة تعليمية وبحثية مقرها في قم، تُعنى بالعلوم الإسلامية والإنسانية. تأسست هذه المؤسسة عام ١٣٨٠ هـش (٢٠٠١ م) بمبادرة السيد مرتضى الموسوي الأصفهاني، وتقدم خدماتها من خلال مشاريع وبرامج بحثية بلغات متعددة، بهدف تعزيز ونشر ثقافة الإسلام والقرآن ومذهب التشيع.

#### الأهداف

- تم تأسيس مؤسسة السبطين العالمية لتحقيق أهداف دينية وثقافية، وقد حددت أهدافها على النحو التالي:
- تنفيذ المشاريع والبرامج البحثية في مجال العلوم الدينية والإنسانية.
- إحياء الثقافة الشيعية والتراث المكتوب، ودعم الباحثين وتقديم الخدمات لهم.
- إنشاء وإدارة المدارس الدينية وتعليم العلوم الحوزوية بلغات مختلفة داخل إيران وخارجها وعلى مستويات متعددة.
- التبليغ والإعلام باستخدام أحدث التقنيات بشكل واسع وعابر للحدود (مثل الإنترنت، المطبوعات، الصحف الدورية، إرسال المبلغين، إقامة الجلسات العامة والخاصة وفق متطلبات العصر والفناسيات الشيعية).
- تعريف المجتمعات العالمية بالقدرة الفكرية للإسلام ومذهب التشيع.

## علماء وأعلام

### آية الله العظمى السيد محسن الحكيم



■ ولادته:

ولد السيد محسن الحكيم في عام ١٣٠٦ هـ سنة ١٩٠٥م، بمدينة النجف الاشرف في عائلة متدينة معروفة بالعلم والصلاح والتقوى، كان جده السيد مهدي الحكيم من مدرسي علم الاخلاق المعروفين في زمانه.

■ اساتذته:

درس السطوح العالية عند اساتذة عصره، ولما بلغ عمره عشرين سنة؛ تلمذ على يد الايات العظام التالية اسماؤهم: محمد كاظم اليزدي، محمد كاظم الخراساني، ضياء الدين العراقي، ابو تراب الخونساري، شريعت اصفهاني، الميرزا النائيني، محمد سعيد الجبوبي، علي باقر الجواهري قدس الله اسرارهم.

■ من تلامذته:

الشهيد اسد الله المدني، الشهيد السيد محمد باقر الصدر، الشيخ وحيد الخراساني، الشيخ احمد فياض السدهي، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وغيرهم.

■ دوره في حوزة النجف الاشرف:

بعد وفاة المرجع السيد البروجردي أصبح السيد محسن الحكيم مرجعا عاما للشريعة، فاخذ بوضع نظام اداري للحوزة، وشرع ببناء المدارس وارسال المبلغين الى نقاط العراق المختلفة. وبهذا العمل ازداد عدد الطلاب في جميع الحوزات بشكل منقطع النظير.

ولغرض اغناء المواد الدراسية في الحوزة العلمية في النجف الاشرف، قام السيد بادخال دروس جديدة مثل: التفسير آفاق الطلاب بالعلوم المختلفة، حتى يكونوا على اهبة الاستعداد للوقوف امام التيارات الفكرية والافكار اللاحادية القادمة من الخارج.

■ مؤلفاته:

مستمك العروة الوثقى، نهج الفقهاء، حقائق الاصول، منهاج الصالحين، منهاج الناسكين، شرح التبصرة، دليل الناسك، تعليقة على العروة الوثقى، تحرير المنهاج وغيرها.

■ وفاته:

انتقل السيد محسن الحكيم إلى رحمة الله بعد عمر طويل، قضاه بالجهاد في سبيل الله واعلاء كلمة الاسلام بشكل عام والمذهب الشيعي بشكل خاص، وذلك ٢٧ / ربيع الاول ١٣٩٠ هـ، واستغرق تشييعه من بغداد الى النجف الاشرف مدة يومين بموكب مهيب، حضره مئات الالاف من المؤمنين، حتى كاد ان يتحول ذلك التشييع الى انتفاضة صارخة ضد النظام البعثي في العراق، وتم دفنه في مقبرة خاصة الى جوار مكتبته في مدينة النجف الاشرف.

## مقالة

# الطباطبائي

## و موقفه من منهج التفسير بالرأي

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ تمهيد

يعتبر كتاب الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي واحداً من أشهر وأهم كتب التفسير في واقعنا المعاصر، ونظراً لشهرته اخترنا هذا التفسير ليكون نموذجاً لبحتنا.

■ حول تفسير الميزان

من تأليف العلامة الحكيم السيد محمد حسين الطباطبائي المولود بتبريز سنة (١٣٢١هـ). والمتوفى بقم المقدسة سنة (١٤٠٢هـ).

وهو تفسير جامع حافل بمباحث نظرية تحليلية ذات صبغة فلسفية في الأغلب، جمع فيه المؤلف إلى جانب الأنماط التفسيرية السائدة، أموراً مما أثارته النهضة الحديثة في التفسير، فقد تصدى لما يثيره أعداء الإسلام من شبهات، وما يضللون به من تشويه للمفاهيم الإسلامية، بروح اجتماعية واعية، على أساس من القرآن الكريم.

■ مزايا تفسير الميزان

١. جمع بين نمطي التفسير: الموضوعي والترتيبي، فقد فسر القرآن آية فآية وسورة فسورة، لكنه إلى جنب ذلك، نراه يجمع الآيات المتناسبة بعضها مع بعض، ليبحث عن الموضوع الجامع بينها، كلما مرّ بأية ذات هدف موضوعي، وكانت لها نظائر منبهة في سائر القرآن.

٢. عنايته التامة بجانب الوحدة الموضوعية السائدة في القرآن، كل سورة هي ذات هدف أو أهداف معينة، هي تشكل بنية السورة بالذات، فلا تتم السورة إلا عند اكتمال الهدف الموضوعي الذي رامته السورة، ولذلك نجد السور تتفاوت في عدد آياتها.

٣. الاستعانة بمنهج "فقد حقق القرآن هذا الأمر وأوجده بعين؛ إن نراه يعتمد في "تفسيره" على القرآن ذاته، فيرى أنّ غير القرآن غير صالح لتفسير القرآن، بعد أن كان تبياناً لكل شيء فيا ترى كيف يكون القرآن تبياناً لكل شيء ولا يكون تبياناً لنفسه؟!

يقول العلامة الطباطبائي: "الطريقة المرضية في التفسير هي أن تفسر القرآن بالقرآن، ونشخص المصدايق ونعرفها بالخواص التي تعطيها الآيات، كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾. وحاشا القرآن أن يكون تبياناً

لكل شيء ولا يكون تبياناً لنفسه" ويمكن القول بحق إنّ "الميزان في تفسير القرآن" هو من التفاسير الجامعة لكل مناهج وألوان التفسير حيث تجد أنّ السيد الطباطبائي جمع إلى جانب منهج تفسير القرآن بالقرآن منهج التفسير الروائي والفلسفي والتاريخي والاجتماعي...

■ بيان الطباطبائي لمنهج التفسير بالرأي

ذكر العلماء والمفسرون آراء متباينة حول مفاد روايات التفسير بالرأي، وسنعرض لرأي العلامة الطباطبائي وموقفه من هذا المنهج.

اعتبر السيد الطباطبائي أنّ التفسير بالرأي يحتمل وجوهاً متعددة، أهمها:

– تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

– التفسير المقرّر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تبعاً، فيردّ إليه بأيّ طريق أمكن وإن كان ضعيفاً. وهذا يحصل فيما لو كان للمفسر ميل إلى نزعة أو مذهب فيتأول المراد على رأيه ويصرّفه عن المراد، فيجزّ شهادة القرآن لتقرير رأيه.

– التفسير بأن مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل.

– التفسير بالاستحسان والهوى ومن دون الاستناد إلى نظر في أدلة العربية ومقاصد الشريعة، وما لا بد منه من معرفة الناسخ والمنسوخ وسبب النزول.

– القول بالقرآن بما يعلم أن الحق غيره.

– القول في القرآن بغير علم وتثبت، سواء علم أنّ الحق خلافه أم لا. ثمّ علق عليها بقوله: "وربما أمكن إرجاع بعضها إلى بعض، وكيف كان فهي وجوه خالية عن الدليل، على أنّ بعضها ظاهر البطلان".

■ معنى "الرأي" عند الطباطبائي

ثمّ بعد أن استعرض النصوص الدالة على النهي عن تفسير القرآن بالرأي قال: "قوله: ﴿مَنْ فُسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ...﴾، الرأي هو الاعتقاد عن اجتهاد، وربما أطلق على القول عن الهوى والاستحسان، وكيف كان لما ورد قوله برأيه مع الإضافة إلى الضمير، علم منه أن ليس المراد به النهي عن الاجتهاد المطلق في تفسير القرآن حتى يكون بالملازمة أمراً بالاتباع والاقتصر على ما ورد من الروايات في تفسير

الآيات عن النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام على ما يراه أهل الحديث. بل الإضافة في قوله: "برأيه" تفيد معنى الاختصاص والانفراد والاستقلال بأن يستقل المفسر في تفسير القرآن بما عنده من الأسباب التي فهم الكلام العربي، فيقيس كلامه تعالى بكلام الناس، فإنّ قطعة من الكلام من أي متكلم إذا ورد علينا لم نلث دون أن نعمل فيه القواعد المعمولة في كشف المراد الكلامي ونحكم بذلك: إنّه أراد كذا، كما نجري عليه في الأقاير والشهادات وغيرها، كل ذلك لكون بيانا مبنياً على ما نعلمه من اللغة ونعده من مصاديق الكلمات حقيقة ومجازاً.

والبيان القرآني غير جار هذا المجري، بل هو كلام موصول بعضه ببعض في عين أنّه مفضل، ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض كما قاله الإمام عليّ عليه السلام، فلا يكفي ما يتحصل من آية واحدة بإعمال القواعد المقررة في العلوم المربوطة في انكشاف المعنى المراد منها، دون أن يتعاهد جميع الآيات المناسبة لها ويجتهد في التدبّر فيها كما يظهر من قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.

■ التفسير المنهجي عنه

فالتفسير بالرأي المنهجي عنه أمر راجع إلى طريق الكشف دون المكشوف وبعبارة أخرى إنما نهى ﷺ عن تفهم كلامه تعالى على نحو ما يتفهم به كلام غيره وإن كان هذا النحو من التفهم ربما صادف الواقع، والدليل على ذلك قوله ﷺ في الرواية الأخرى: "من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد أخطأ"، فإن الحكم بالخطأ مع فرض الإصابة ليس إلا لكون الخطأ في الطريق، وكذا قوله عليه السلام: "إن أصاب لم يؤجر".

وليس اختلاف كلامه تعالى مع كلام غيره في نحو استعمال الألفاظ وسرد الجمل وإعمال الصناعات اللفظية، فإنما هو كلام عربي روعي فيه جميع ما يراعى في كلام عربي، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾. وقال تعالى: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾. وقال تعالى: ﴿أَنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. وإنما الاختلاف من جهة المراد والمصداق الذي ينطبق عليه



مفهوم الكلام. تفسير بما نراه من غير علم، وإن رقت أذهاننا عن ذلك قليلاً، وأدعنا بأنه تعالى لا يخزن المال وخاصة إذا سمعناه تعالى يقول في ذيل الآية: ﴿وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾. أيضاً: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. حكماً بأن المراد بالشيء الرزق من الخبز والماء، وأن المراد بنزوله نزول المطر لأننا لا نشعر بشيء ينزل من السماء غير المطر، فأختزان كل شيء عند الله ثم نزوله بالمقدّر كناية عن اختزان المطر ونزوله لتهيئة المواد الغذائية.

وهذا أيضاً تفسير بما نراه من عدم العلم دون العلم بالمعنى، وإن تعالينا عن هذا المستوى أيضاً واجتنبنا ما فيه من القول في القرآن بغير علم وأبقينا الكلام على إطلاقه التام، وحكماً أنّ قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾. يبيّن أمر الخلق، غير أنّا لما كنا لا نشك في أنّ ما وجدنا من الأشياء المتجددة بالخلقة كالإنسان والحيوان والنبات وغيرها لا تنزل من السماء، وإنما تحدث حدوثاً في الأرض، حكماً بأن قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾. كناية عن مطاوعة الأشياء في وجودها لإرادة الله تعالى، وأن الإرادة بمنزلة مخزن يختزن فيه جميع الأشياء المخلوقة، وإنما يخرج منه وينزل من عنده تعالى ما يتعلّق به مشيئته تعالى. وهذا أيضاً كما ترى تفسير لآية بما نراه من غير علم، إذ لا مستند لنا فيه سوى أنّا نجد الأشياء غير نازلة من عند الله بالمعنى الذي نعده من النزول ولا علم لنا بغيره.

وإذا تأملت ما وصفه الله تعالى في كتابه من أسماء ذاته وصفاته وأفعاله وملائكته وكتبه ورسله والقيامة وما يتعلّق بها وحكم أحكامه وملائكاتها، وتأملت ما نرومه في تفسيرها من إعمال القرائن العقلية، وجدت أنّ ذلك كله

لا دليل لنا على ذلك البتة فهو

من قبيل التفسير بالرأي من غير علم وتحريف لكلمه عن مواضعه.

من هنا يظهر أنّ التفسير بالرأي كما بيّناه لا يخلو عن القول بغير علم كما يشير النبوي: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

ومن هنا يظهر أيضاً أنّ ذلك يؤدي إلى ظهور التنافي بين الآيات القرآنية من حيث إبطاله الترتيب المعنوي الموجود في مضامينها فيؤدي إلى وقوع الآية في غير موقعها. ويلزمها الكلمة في غير موضعها. ويلزمها تأويل بعض القرآن أو أكثر آياتها بصرفها عن ظاهرها، كما يتأول المجيزة آيات الاختيار، والمفوضة آيات القدر، وغالب المذهب في الإسلام لا يخلو عن التأويل في الآيات القرآنية وهي الآيات التي لا يوافق ظاهرها مذهبهم، فيتشبهون في ذلك بذيل التأويل استناداً إلى القرينة العقلية وهو قولهم خلافه عند العقل فيجب صرف الكلام عنه.

■ الخلاصة

– يعتبر تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي من التفاسير المهمة لكونه يعتمد المنهج الجامع.

– يعتبر السيد الطباطبائي أنّ التفسير بالرأي يحتمل وجوهاً متعددة، أهمها ما يلي:

تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، التفسير المقرّر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تبعاً، التفسير بالرأي بما نراه من عدم العلم دون الاستناد إلى المطر، والذي بأيدينا ها هنا عدم العلم دون العلم بالمعنى، وإن تعالينا عن هذا المستوى أيضاً واجتنبنا ما فيه من القول في القرآن بغير علم وأبقينا الكلام على إطلاقه التام، وحكماً أنّ قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾. يبيّن أمر الخلق، غير أنّا لما كنا لا نشك في أنّ ما وجدنا من الأشياء المتجددة بالخلقة كالإنسان والحيوان والنبات وغيرها لا تنزل من السماء، وإنما تحدث حدوثاً في الأرض، حكماً بأن قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾. كناية عن مطاوعة الأشياء في وجودها لإرادة الله تعالى، وأن الإرادة بمنزلة مخزن يختزن فيه جميع الأشياء المخلوقة، وإنما يخرج منه وينزل من عنده تعالى ما يتعلّق به مشيئته تعالى. وهذا أيضاً كما ترى تفسير لآية بما نراه من غير علم، إذ لا مستند لنا فيه سوى أنّا نجد الأشياء غير نازلة من عند الله بالمعنى الذي نعده من النزول ولا علم لنا بغيره.

وإذا تأملت ما وصفه الله تعالى في كتابه من أسماء ذاته وصفاته وأفعاله وملائكته وكتبه ورسله والقيامة وما يتعلّق بها وحكم أحكامه وملائكاتها، وتأملت ما نرومه في تفسيرها من إعمال القرائن العقلية، وجدت أنّ ذلك كله

لا دليل لنا على ذلك البتة فهو

المصدر: دراسات في مناهج التفسير، سلسلة المعارف الإسلامية، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

ثمرة التوفيق الرباني، وهي ليست محصورة في المال أو المنصب، بل في السكينة والرضا والبركة، وهي معايير لا يدركها إلا من أثار الله تعالى قلبه بنور القرآن.

وهنا تتجلى صورة عميقة للنجاح، إذ لا يعتمد فقط على الجهد، بل على تسليم القلب لله والثقة الكاملة به. ثم إن النجاح الحقيقي في القرآن ليس مؤقتاً، بل ممتد إلى الأخرة، فالله يقول: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً﴾. (النحل: ٩٧)، فالحياة الطيبة



والمصدر: مركز الكفيل الأسري

■ ملاحظة

## التوفيق والنجاح في القرآن الكريم

ـ زهراء محمد مهدي

إذ يقول تعالى: ﴿إِنْ يَعْلمَ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾. (الأنفال: ٧٠)، فالنية الصالحة تسبق الفعل في صناعة النجاح. (والتوكل) أيضاً من مفاتيح التوفيق في القرآن، إذ يقول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾. (الطلاق: ٣)، أي: كافيهِ وناصره ومُنجّحه،

نور، ومَنْ أُوتِيَ النور فقد وُفِّقَ، ومَنْ زاد إيمانه زاد توفيقه، وهذه قاعدة قرآنية في فهم معنى النجاح الحقيقي. كما أنّ التوفيق في القرآن لا ينفصل عن (الإخلاص)، فحين يعمل الإنسان شيئاً طلباً لرضا الله، يُفتح له باب التيسير، ويبارك له في عمله،

والتوكل على الله سبحانه... ففي القرآن، لا يُقاس النجاح بكثرة المال أو المنصب، بل يُقاس بالقرب من الله وحسن العاقبة، إذ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾. (الطلاق: ٢، ٣)، وهنا يبين القرآن أنّ التوفيق في الأزمات

إنّ التوفيق والنجاح مفهومان متلازمان في حياة الإنسان، وهما غاية يسعى إليها كل فرد، غير أنّ القرآن الكريم يرمس لهما طريقاً مختلفاً، يربطهما بالإيمان والعمل الصالح والتقوى والنجاح والتوكل على الله سبحانه... ففي القرآن، لا يُقاس النجاح بكثرة المال أو المنصب، بل يُقاس بالقرب من الله وحسن العاقبة، إذ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾. (الطلاق: ٢، ٣)، وهنا يبين القرآن أنّ التوفيق في الأزمات

■ المسألة:

كثير من الشباب يسأل عن الحكمة من إقرار ظاهرة الاستعباد وتملك الآخرين كما يملك الإنسان حيواناً من الحيوانات حتى أنه أجاز بيع العبد وهبته ولو عن غير رضاه ولم يسمح له فعل أي شيء من المعاملات إلا بإذن المولى، أليس ذلك مما يقبحه العقل؟

■ الجواب:

جاء الإسلام وظاهرة الرق متجذرة عند عموم المجتمعات الإنسانية، فلم تكن هذه الظاهرة مختصة بالمجتمع العربي بل هي في المجتمعات المتحضرة آنذاك كالفرس والرومان أكثر شيوعاً.

فكانت العبيد والإماء تعدن من نفائس الأموال إن لم تكن هي الأنفس على الإطلاق، ولذلك اعتبر الإسلام عتق العبد وتحريره من أعظم القربات وهو ما يُعبر عن أن العبد في المجتمعات الجاهلية كان من الأموال الباهظة الثمن التي يشق على من يملكها التخلي عنها دون مقابل ويشق على من لا يملكها ابتياعها لفرض العتق لها. ولو فرّض الإسلام على الناس تحرير ما يملكونه من عبيد وإماء لما كان مثل هذا الفرض من الفروض القابلة للامتثال نظراً لما يترتب على هذا الفرض من مشقة بالغة بل وكان مثل هذا الفرض سبباً للحيلولة دون القبول بالإسلام عند الكثير من الناس، لأن إلغاء ظاهرة الرق بالنسبة لهم يساوق الإلغاء أو التفریط بمصالحهم الحيوية كالجارة والزراعة والعمران، فالعبيد كانوا عصب الحياة في مختلف المجتمعات، على أن الإلغاء لظاهرة الرق يساوق بنظرهم التخلي عن القوة والمنعة وهم أحرص شيء عليها، لأن المجتمعات القبلية بل والمجتمعات المتحضرة كانت تستعمل بعبيدها وتمتنع بهم، فهم كانوا مادة الحرب ووقودها، وهم كانوا يستكثرون وهم من كان يسوس لهم دوائهم ومصالحهم وبايديهم يتم تصنيع السلاح والعتاد، وعلى كواهلهم تشيّد الحصون والقلاع.

فلا يسع النبي الكريم ﷺ الإلغاء لظاهرة الرق مالم يمهّد لذلك من خلال التغيير الجذري لنمط حياتهم، ومن خلال التعميق لقيم الإسلام في قلوبهم بما يفضي إلى الإيمان الوثيق عندهم بحرية الإنسان أيّاً كان عرقه وجنسه، وإن الناس سواسية كأسنان المشط وأنهم جميعاً يحدرون من سلالة واحدة، فهم جميعاً لادم، وأدم من تراب، وأنه لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى وإنّ الحسب والنسب والجاه والثروة والقوة والكثرة وغيرها من اعتبارات التفاضل عندهم ليست سوى وهم وسراب في المنظور الإسلامي، وإن الإنسان "إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"، وإن كل إنسان يُولد حراً ليس لأحد عليه سبيل "متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً" هذه القيم وشبهها يلزم تأصيلها أولاً قبل الحكم بإلغائها مثل ظاهرة الرق، فحينذاك يكون الحكم بالإلغاء مفصلاً لاستئصال هذه الظاهرة.

ولبست هذه الظاهرة وحدها التي عمل الإسلام على استئصالها تدريجاً، فالكثير من الظواهر الاجتماعية

أسئلة وردود

لماذا لم يُلغ الإسلام ظاهرة الرق؟

الشيخ محمّد صقور

أنه ألغى جميع الوسائل التي بها يتم الاسترقاق قبل الإسلام إلا ما كان في الحروب التي تقع بين المسلمين وخصوص الكفار، فمن تم أسرهم أو إبطاءه والحرب قائمة قبل أن يسلم فهو رق.

وإبقاء هذه الوسيلة مشروعة إنما كان لغرض النكاية بالأعداء المحاربين، فهم يعتمدون ذات الوسيلة، إذ إن من بأسرونه من المسلمين أو يبتئونه فأثمهم يسترقونه، فكان لا بد من مجازاتهم بجنس صنيعهم.

وبإلغاء الإسلام لوسائل الاسترقاق التي كانت سائدة في العصر الجاهلي انحسرت هذه الظاهرة إلى حد كبير في المجتمع الإسلامي، إذ إن كثرة الرقيق كان منشؤها النهب والسلب وقطع الطريق والغارات والحروب البيئية التي كانت تقع بين القبائل، والمقامرة والاحتياط والغرامات والجنايات والرهن، وكل هذه الوسائل وشبهها أصبحت محرمة، وقد اعتمد الإسلام في تصفيتيها -مضافاً إلى ما أسس له من قيم- على ما فرضه من تشريعات جنائية تجرم كل من اعتمد هذه الوسائل، ووضع تشريعات لفصل الخصومات ليس منها الاسترقاق وإنما كانت من قبيل الديات والغرامات والقصاص والحدود والتعزيرات، وكذلك فإنه اعتمد أسلوب التظلم بالقوة لكل من تجاوز هذه التشريعات.

ومن التشريعات التي وضعتها لتذويب ظاهرة الرق أن كل حرّ أولد، أمة فإن هذه الأمة تسمى أم ولد، فيحرم بيعها وهبتها ثم إذا مات سيدها فإن هذه الأمة تعتق بنصيب ولدها فقهاً.

ومن التشريعات أن كل رجل يملك عبداً أو أمة فينكّل به أو بها فإنه يعتق عليه قهراً، وكذلك يعتق العبد قهراً لو أصابه العمى أو الجذام أو صار مقعداً.

ومن التشريعات في ذلك أن كل ولد حرّ يُصبح مالكاً بغيره أو غيره لأبيه العبد وإن علا أو أمه الأمة وإن علت فإنه يعتق عليه قهراً، وكذلك يعتق عليه قهراً كل أولاده ذكورا وإناثا وإن نزلوا، وكذلك جميع محارمه من جهة النسب، ويعتق على المرأة كالعومدين من الآباء والأمهات إذا ملكت أحدهم بغيره أو غيره.

ومن التشريعات في ذلك أن من قتل مؤمناً خطأ لزمه مضافاً لدفع الدية إلى أهله أن يعتق عبداً أو أمة مؤمنة، وكذلك من قتل كافراً بينه وبين المسلمين ميثاق كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا

خطأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾.

ومن التشريعات في ذلك أن من ظاهر زوجته فلا يُباح له معاشرتها قبل أن يُحرر عبداً، فإن كان له عبد حرّره وإلا لزمه شراء عبداً وتحريره كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَلُوتٌ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

ومن التشريعات في ذلك أن من أفطر في نهار شهر رمضان على محرم لزمه مضافاً إلى صيام شهرين متتابعين وإطعام ستين مسكينا أن يعتق رقبة مؤمنة كما هو مذهب جمع من الفقهاء، ومن أفطر على محلل لزمته إجماعاً إحدى خصال الكفارة والتي منها تحرير رقبة مؤمنة.

ومن نذر لله تعالى ثم حث في نذره أو عاهد الله تعالى ثم حث في عهده لزمته إحدى خصال الكفارة والتي منها تحرير رقبة كما في معتبرة علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر ﷺ قال: سألت عن رجل عاهد الله في غير عصبية ما عليه إن لم يف بعهده؟ قال: "يعتق رقبة أو يتصدق بصدقة أو يصوم شهرين متتابعين".

وكذلك يجب بنظر المشهور على المرأة التكفير بإحدى خصال الكفارة والتي منها العتق لرقبة إذا جرّت شعرها أو خدشت وجهها في المصيبة أو شقّ الرجل ثوبه إذا فقد ولده أو زوجته. كما في رواية خالد بن سدير أخي حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله ﷺ: "... وإذا شقّ زوج على امرأته أو والد على ولده فكفارته حنث يمين، ولا صلاة لهما حتى يكفرا أو يتوبوا من ذلك، فإذا خدشت المرأة وجهها أو جرّت شعرها أو تفتته ففي جرّ الشعر عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا، وفي العدس إذ أدميت وفي التنف كفاة حنث يمين...".

ومن التشريعات التي وضعتها الشارع في ذلك أنه جعل التحرير للعبيد أو المساهمة في تحريرهم أحد مصارف الزكاة كما هو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّ السَّبِيلَ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، فمعنى قوله تعالى:

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾، إن عتق الرقاب "العبيد" أحد مصارف الزكاة. وكذلك فإنّ الشارع حثّ على قبول المالك بمكاتبة العبد وهو أن يأذن له في أن يسعى في تحرير نفسه، فيتوافق معه على مقدار من المال فيسعى العبد في تحصيل ذلك المال بالكسب والاستعانة بالمؤمنين والزكوات قال تعالى: ﴿.. وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾.

هذا مضافاً إلى الآيات والروايات التي تفوق حد التواتر والتي حثت على الإعتاق للعبيد واعتبرته من أعظم القربات لله جل وعلا، فمن الآيات قوله تعالى: ﴿.. وَلِكُلِّ بَرٍّ مِنْ أَمْرٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤَفَّقُونَ يَغُيْهِمْ إِذَا غَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَجِبْنَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، فالآية المباركة اعتبرت الإعتاق للرقاب من من البر وجعلته في سياق الإيمان بالله تعالى وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَلَا افْتَحَمَ الْعَقْبَةَ / وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ / فَكُ رَقِيَّةً / أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾، ومفاد الآية أن فك الرقبة من العبودية أحد أسباب النجاة من النار يوم القيامة.

وأما الروايات: منها معتبرة زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أعتق مسلماً أعتق الله العزيز الجبار بكل عضو منه عضواً من النار".

ومنها: معتبرة حفص بن البخترى عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد ﷺ أنه قال في الرجل يعتق المملوك قال: "يعتق الله عز وجل بكل عضو منه عضواً من النار".

ومنها: معتبرة أبي أسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله ﷺ: "إن أمير المؤمنين ﷺ أعتق ألف مملوك من كد يده".

فمثل هذه التشريعات وكذلك القيم التي أصل لها الإسلام والتي تُشدد على حرمة كل بني الإنسان على اختلاف أعرافهم وأنه لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى وإن الحرية حقّ أصيل لكل مولود أيّاً كان جنسه وعرقه لا سبيل لأحد عليه كما أفاد ذلك أمير المؤمنين ﷺ: "متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً".

هذا مضافاً إلى النظام الاجتماعي والسياسي الذي أسس له الإسلام والذي يفضي بمقتضى طبيعته إلى عدم ترتب أي محذور من إلغاء ظاهرة الرق.

كل ذلك لو تمّت رعايته لأفضى إلى اضمحلال ظاهرة الرق في زمن قصير من تاريخ الإسلام إلا أن جشع الحكام الذين هيمنوا ظلاماً على مقدرات المسلمين وسوء إدارتهم وجهلهم بمقاصد الشريعة أدّى إلى امتداد هذه الظاهرة المقيتة إلى وقت متأخر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المصدر: حوزة الهدى للدراسات الإسلامية

يعدى النبوة لزم الإيمان به والاعتقاد بنبوته، وإلا لم تثبت تلك المعاجز أيضاً

هذا، شأن الشرائع السابقة.

أما شريعة الإسلام فإن حجتها باقية تتحدى الأمم إلى يوم القيامة، وإذا ثبتت هذه الشريعة المقدسة وجب علينا تصديق جميع الأنبياء السابقين لشهادة القرآن الكريم ونبي الإسلام العظيم.

وإن فالقرآن هو المعجزة الخالدة الوحيدة الباقية التي تشهد لجميع الكتب المنزلة بالصدق، ولجميع الأنبياء بالتنزيه.

المصدر: البيان في تفسير القرآن، ص ٥٠٤

حوار بين السيد الخوئي رحمه الله وحبر من أخبار اليهود

الآخرين في نقلهم عن أنبيائهم؟! وإذا كان الامر على هذه الصورة فلم لا تصدقون الأنبياء الآخرين.

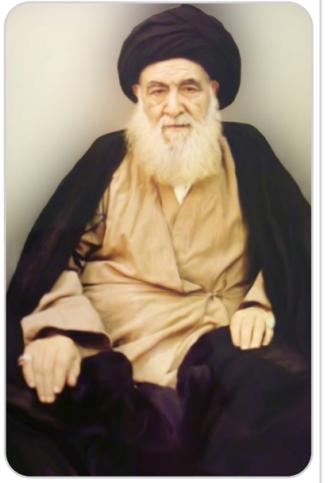
فقال: إن معاجز موسى ثابتة عند كل من اليهود، والنصارى والمسلمين، وكلهم يعترفون بصدقها. وأما معاجز غيره فلم يعترف بها الجميع، فهي لذلك تحتاج إلى الآيات.

فقلت له: إن معجزات موسى ﷺ لم تثبت عند المسلمين ولا عند النصارى إلا بأخبار نبههم بذلك بالتواتر فإذا لزم تصديق المخبر عن تلك المعاجز وهو

ذلك فإن معجزاته ليست مشاهدة للأجيال الآخرين ليحصل لهم العلم بها، وتواتر الخبر بهذه المعجزات يتوقف على أن يصل عدد المخبرين في كل جيل إلى حد يمنع العقل من تواطئهم على الكذب، وهذا شيء لا يسعكم إثباته. وأي فرق بين إخباركم أنتم عن معاجز موسى ﷺ وإخبار النصارى عن معاجز عيسى ﷺ وإخبار كل أمة أخرى بمعاجز أنبيائها الآخرين فإذا لزم على الناس تصديقكم بما تخبرون به، فلم لا يجب على الناس تصديق المخبرين

يقول السيد الخوئي رحمه الله:

"جرت محادثة بيني وبين حبر من أخبار اليهود تتصل بموضوع انتهاء شريعتهم بانتهاء أمد حجتها وبرهانها: قلت له: هل التدين بشريعة موسى ﷺ يختص باليهود أو يعم من سواهم من الأمم؟ فإن اختصت شريعته باليهود لزم أن نثبت لسائر الأمم نبيا آخر، فمن هو ذلك النبي؟ وإن كانت شريعة موسى عامة لجميع البشر، فمن الواجب أن تقيموا شاهداً على صدق نبوته وعمومها، وليس لكم سبيل إلى



مركز إدارة الحوزات العلمية  
المشرف: رضا رستمی  
رئيس التحرير: علي رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريرية  
هاتف: ٠٥٢٨-٣٣٩٠٠٠٥٢٨ • فاكس: ٠٥٢٣-٣٣٩٠٠٥٢٨  
ص. ب: ٣٣٨١/٣٧١٥٥  
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، رزاق ٢، رقم ١٥  
الموقع: www.ofoghhawzah.ir  
البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir  
تصميم: مرضى حيدوي أهنگري  
مسئول الطبع: مصطفی اوسني • طباعة: صميم ٠٩٨٢١٢٢٤٣٣٣٧٥

شعر وقصيدة



حميد حلمي البغدادي

سلام على قبر فيض عزائماً

سلام على محفوفة بالارائج  
كريمة مضياف وباب الحوائج  
لها روضة في أرض (قم) مزارها  
يُشعشع نوراً صاعداً بالمعارج  
على مثلها يزجى السلام تحية  
سليبة بيت طاهر الأهل تائج  
لقد عظمت (قم) برمس حكيمة  
ربيبة أعلام الهدى والمسارح  
فمن صرحها الزاهي أطل مجاهد  
عظيم مقام هازئ بالهوائج  
أطاح بطاغوت أذل أناسه  
وقبل سقى إيران من كل مارج  
فثار على أسم الله شبل محمد  
وليا فقيها قلبه لم يخالج  
وزلزل أحلافاً أباحت لنفسها  
إخافة أبناء الجمي بالبوراج  
فصال إمام المسلمين بجزة  
وزال به حكم الخثول الفماج  
وصارت به إيران قائد أمة  
تقادفها وهنأ شتيث الموالج

سلام على رمس فيض عزائماً  
لبنيت إمام كاظم الغيظ عارج  
سما وهو مسجون بقعر غياهب  
وخلف مقدماً عظيم المذارج  
تزوى بنبع العلم وهو مجاور  
لمرقد من تهدي لفخر النواتج  
كريمة أطهار أذيقوا تغزياً  
فتلك منافيه م صارغ هائج  
رأى فيهم الحق الجلي بصائرأ  
ولكنه استعلى فباء بفالنج  
ألا إن أبناء النبي فراقذ  
وأبيائهم هذي لخبر النناج

وحيث ثرى بنت المائر والنهى  
مصاديق رايات لنيع الخوالج  
مدارس تعليم لسنة أحمد  
وأحكام اسلام أصيل المناهج  
حنائيك يا عطر البتول مخابه  
فمن سيبك التز اغترقت مباحجي  
وإني لأرجو من شفاعة احمد  
بجاهكم أهل الثقى والوشائج  
مثوبة غيبي الخير في كنف لكم  
أجباي أنتم جنتي وأرائجي

نصيحة نفسية

سر القوة في نظرتك للأشياء  
تذكر دائماً: ما يحدث حولك لا يملك القدرة على تدميرك، إنما تفسيرك للأحداث هو ما يحدث أثرها على قلبك وعقلك.

• أنت لا تُرهق من طول الطريق، بل من فكرة أنك لن تصل.  
• لا يفضيك اختلاف الآخرين عنك، بل قرارك أن تعتبره إهانة.  
• لا يُحزنك الفقد وحده، بل رؤيتك له كأنه النهاية.  
• الأحداث مجرد محطات عابرة، أما ردود أفعالك فهي التي تتحت مشاعرك وتصنع واقعك.



سر القوة في نظرتك للأشياء

تذكر دائماً: ما يحدث حولك لا يملك القدرة على تدميرك، إنما تفسيرك للأحداث هو ما يحدث أثرها على قلبك وعقلك.

• أنت لا تُرهق من طول الطريق، بل من فكرة أنك لن تصل.  
• لا يفضيك اختلاف الآخرين عنك، بل قرارك أن تعتبره إهانة.  
• لا يُحزنك الفقد وحده، بل رؤيتك له كأنه النهاية.  
• الأحداث مجرد محطات عابرة، أما ردود أفعالك فهي التي تتحت مشاعرك وتصنع واقعك.

غير زاوية نظرك، تتبدل حياتك كلها.